يوم الاحد 14 يونيو 2024. إنجيل لوقا، 9: 28–36. الموضوع: يسوع الممجد.

نعمة وسلام لكم إخوتي ومرحبا بكم في الاستماع الى عظتنا اليوم وهي من إنجيل لوقا. الاصحاح التاسع والايات 28 الى 36. اليكم القراءة باسم الرب يسوع المسيح.

وَبَعْدَ هَذَا الْكَلاَمِ بِنَحْوِ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يسوع بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلٍ لِيُصَلِّيَ. وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي صَارَتْ هَيْئَةُ وَجْهِهِ مُتَغَيِّرَةً وَلِبَاسُهُ مُبْيَضّاً لاَمِعاً. وَإِذَا رَجُلاَنِ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ وَهُمَا مُوسَى وَإِيلِيَّا اَللَّذَانِ ظَهَرَا بِمَجْدٍ وَتَكَلَّمَا عَنْ خُرُوجِهِ الَّذِي كَانَ عَتِيداً أَنْ يُكَمِّلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَمَّا بُطْرُسُ وَاللَّذَانِ مَعَهُ فَكَانُوا تَثَقَّلُوا بِالنَّوْمِ. فَلَمَّا اسْتَيْقَظُوا، رَأَوْا مَجْدَهُ وَالرَّجُلَيْنِ الْوَاقِفَيْنِ مَعَهُ. وَفِيمَا هُمَا يُفَارِقَانِهِ قَالَ بُطْرُسُ لِيَسُوعَ: يَا مُعَلِّمُ جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هُنَا، فَلْنَصْنَعْ ثَلاَثَ خيام: لَكَ وَاحِدَةً وَلِمُوسَى وَاحِدَةً وَلإِيلِيَّا وَاحِدَةً. وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ مَا يَقُولُ. وَفِيمَا هُوَ يَقُولُ ذَلِكَ كَانَتْ سَحَابَةٌ فَظَلَّلَتْهُمْ. فَخَافُوا عِنْدَمَا دَخَلُوا فِي السَّحَابَةِ. وَصَارَ صَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا. وَلَمَّا كَانَ الصَّوْتُ وُجِدَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَأَمَّا هُمْ فَسَكَتُوا وَلَمْ يُخْبِرُوا أَحَداً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ بِشَيْءٍ مِمَّا أَبْصَرُوهُ.

الى هنا قراءة كلمة الله

كان يسوع في طريقه الى أورشليم وهو عالم بما ينتظره فيها من آلام والموت على الصليب. عدة مرات أخبر تلاميذه أنه يَنْبَغِي أن يَتَأَلَّمُ كَثِيراً وَيُرْفَضُ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ. وهذا ليتمّم ما جاء في ناموس موسى والانبياء. يسوع نفسه قال لليهود يوما: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ، إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. وقال: لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ، مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ.

اليهود كانوا يعرفوا النبوءات على المسيح وعلى النبي إيليا. وهم رفضوا يسوع المسيح لما ظهر لهم. وإيليا كان في وسطهم وكان يوحنا المعمدان واليهود ما عرفوه. كانوا ينتظروا مسيحا بطلا يحرر أرضهم من القوات الرومانية الحاكمة ويوضع المملكة في إسرائيل ويعطيهم السلام. ويسوع بشرهم بملكوت السماوات وناداهم للتوبة والايمان للسلام مع الرب إلاههم. بشرهم أنه جاء ليحررهم من سيطرة إبليس ويطهرهم بالحق بموته على الصليب كما أشار اليه النبي يوحنا المعمدان قائلا: هُوَذَا حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ.

المسيح جاء من الله كما قال الرب في سفر إشعياء: فَقَدْ جَعَلْتُكَ نُوراً لِلأُمَمِ لِتَكُونَ خَلاَصِي إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ. الشَّعْبُ الْجَالِسُ فِي ظُلْمَةٍ أَبْصَرَ نُوراً عَظِيماً، وَالْجَالِسُونَ فِي كُورَةِ الْمَوْتِ وَظِلاَلِهِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ. إنه يسوع كَلِمَةُ الْحَيَاةُ نُورَ النَّاسِ ونور العالم. كما بشرنا الرب نفسه: أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ.

الرب أَخَذَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلٍ لِيُصَلِّيَ. بصلاته كان يسوع في علاقة ثابتة بالله أبيه. منه نال التعليم والسلطان. والرب يسوع له المجد يدعونا أن نثبت فيه ونصلي بإسمه. قال: إِلَى الآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئاً بِاسْمِي، اُطْلُبُوا تَأْخُذُوا لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً. يسوع كان يُصَلِّيَ. والتلاميذ الثلاثة غلبهم النوم. وحين استيقظوا شافوا مجد يسوع. كلّه نور كلّه يلمع؛ وَموسى وإليا وَاقِفِينِ مَعَهُ. فقَالَ بُطْرُسُ لِيَسُوعَ: يَا مُعَلِّمُ جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هُنَا، فَلْنَصْنَعْ ثَلاَثَ خيام: لَكَ وَاحِدَةً وَلِمُوسَى وَاحِدَةً وَلإِيلِيَّا وَاحِدَةً. بطرس، سريع الكلام وطيّب النيّة. ما كان يَعْلَمُ مَا يَقُولُ. وَفِيمَا هُوَ يتكلم جاءَتْ سَحَابَةٌ وَظَلَّلَتْهُمْ فَخَافُوا.

التلاميذ الاثنى عشر كانوا مع يسوع وشافوا سلطانه وأعماله وسمعوا كلامه العجيب ومع هذا، عدة مرات غمرهم الخوف. خافوا لما كانوا في القارب في عاصفة ليلا وخافوا لما شافوا يسوع يمشي على الماء. خافوا من اليهود. عدة مرات خافوا ويسوع معهم. والرب ما كان يغضب عليهم بل كان يطمئنهم. قال لهم مرة في وسط البحر الهايج: تَشَجَّعُوا، أَنَا هُوَ، لاَ تَخَافُوا. والان وهم في تلك السحابة على ذاك الجبل وفي حضور يسوع، خافوا. متّى يذكر لنا تجلي يسوع على الجبل ويقول أن التَّلاَمِيذُ لما سمعوا الصوت من السحابة سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَخَافُوا جِدّاً فَجَاءَ يَسُوعُ وَلَمَسَهُمْ وَقَالَ: قُومُوا وَلاَ تَخَافُوا. فَرَفَعُوا أَعْيُنَهُمْ وَلَمْ يَرَوْا أَحَداً إِلاَّ يَسُوعَ وَحْدَهُ.

سمعوا صَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ يقول: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا. صوت الله الطيب. يؤكد مرة أخرى من هو يسوع؟ إنه إبن الله الذي يقول لنا ايضا: لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ فَآمِنُوا بِي. يسوع ظهر في هيئته السماوية في لحظة أمام تلاميذه الثلاثة. هَيْئَةُ وَجْهِه تَغَيَّرَت وَلِبَاسُهُ صار مُبْيَضّاً لاَمِعاً. وكان يتكلم مع مُوسَى وَإِيلِيَّا عَنْ خُرُوجِهِ الَّذِي كَانَ عَتِيداً أَنْ يُكَمِّلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. أي، تكلموا عن موته القريب كما جاء في ناموس موسى والانبياء والمزامير. موسى كتب كلام الله بخصوص النبي الآتي. قال لهم الرب: أُقِيمُ لهُمْ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ.

أما إيليا فهو عاش في زمان كان شعب إسرائيل انحرف عن شريعة الله الى عبادة الاوثان. فقال إيليا لله: قَدْ غِرْتُ غَيْرَةً لِلرَّبِّ إِلَهِ الْجُنُودِ لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ تَرَكُوا عَهْدَكَ وَنَقَضُوا مَذَابِحَكَ وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ بِالسَّيْفِ فَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي وَهُمْ يَطْلُبُونَ نَفْسِي لِيَأْخُذُوهَا. الرب الاله كان يتكلم بفم إيليا وعمل به أعمال عظيمة في إسرائيل. ثم رفعه الله الى السماء في مركب من النار ولم ير الموت. حفظه لخدمة عظيمة يرسله اليها لما يجي تمام الزمان كما أعلنه بالنبي ملاخي: هَئَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ. فهو يوحنا المعمدان. وتمام الزمان كان زمان الرومان. فيه أرسل الله إبنه مولود من امرأة. إنه يسوع.

يسوع الرب. الذين نَظَرُوا إِلَيْهِ اسْتَنَارُوا وَوُجُوهُهُمْ لَمْ تَخْجَلْ. ونحن أيضا نشهد أن إبن الله أنقذنا من سلطان الظلام ونقلنا إلى ملكوته الذي فيه لنا الفداء، أي غفران الخطايا. والنور هو أول ما وضع الرب في بداية

الخليقة. يقول موسى في أول آية في أول أصحاح في أول كتاب من كتبه الخمسة، يقول موس: فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالارْضَ. وَكَانَتِ الارْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. وَقَالَ اللهُ: لِيَكُنْ نُورٌ فَكَانَ نُورٌ. هذا كان. الله خلق كل شي بالكلمة وأعطى الحياة بالروح. الله نور. بنوره نرى النور. ويعلمنا موسى في سفر الخروج أن الرَّبُّ كَانَ يَسِيرُ امَامَ شعبه إسرائيل نَهَارا فِي عَمُودِ سَحَابٍ لِيَهْدِيَهُمْ فِي الطَّرِيقِ وَلَيْلا فِي عَمُودِ نَارٍ لِيُضِيءَ لَهُمْ لِكَيْ يَمْشُوا نَهَارا وَلَيْلا. ونشد داود في مزموره 27 يقول: الرَّبُّ نُورِي وَخَلاَصِي مِمَّنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي مِمَّنْ أَرْتَعِبُ؟

والعالم كله هو في ظلام روحي شديد عميق بسبب الخطيئة. الناس يحبوا الظلام أكثر. من كثرة العيش فيه أصبحوا يضنوا أنه نور. فلا عجب، الشيطان نفسه يظهر نفسه بمظهر ملاك نور، فليس كثيرا أن يظهر خدامه أنفسهم بمظهر خدام البر. يقولوا كتابهم نور. ودينهم نور. ونبيهم نور. وهذا النور هو نور شمعة في وسط النهار. أين الفايدة؟ الشمعة تذوب ونورها ينطفئ. هذه حماقة الانسان. من كثرة العيش في الوهم أصبح يصدق أنه الحق. وهو يسير وراء سراب. دخان. خيال. عطايا العالم وقتية.

التلميذ يوحنا كتب لنا يقول: إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآبِ لأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ شَهْوَةَ الْجَسَدِ وَشَهْوَةَ الْعُيُونِ وَتَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ لَيْسَ مِنَ الآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ. وَالْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ. وبطرس بدوره كتب لنا يقول: الحياة البشرية كلها كالعشب ومجدها كله كزهر العشب ولابد أن تفنى كما ييبس العشب ويسقط زهره. صحيح.

يسوع نور العالم ظهر لرجل إسمه شاول. كان هذا يضطهد المسيحيين. وكان في طريقه إلى دمشق ليلقي القبض على المسيحيين حين لمع حوله نور فوقع إلى الأرض وسمع صوتا يقول له: شاول، شاول، لماذا تضطهدني؟ فسأل: من أنت يا سيد؟ فجاءه الجواب: أنا يسوع الذي أنت تضطهده. وقال شاول وهو مرتعد ومتحير؛ يا رب ماذا تريد أن أفعل؟ وقال له الرب يسوع ما كان عليه أن يفعل. وصار إسمه بولس وأرسله الرب يسوع ليبشر الأمم بالانجيل. وكتب على نعمة الله بظهور مخلصنا يسوع المسيح الذي سحق الموت وأنار الحياة والخلود بالإنجيل الذي له عينت أنا مبشرا ورسولا ومعلما. قال بولس. كتب عدة رسائل بالروح القدس للمؤمنين في كل زمان ومكان. يقول في رسالته الى أفسس: فقد كنتم في الماضي ظلاما ولكنكم الآن نور في الرب، فاسلكوا سلوك أولاد النور، فإن ثمر النور يكون في كل صلاح واستقامة وحق.

يسوع تجلى أمام تلاميذه بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ وهو مع موسى وإيليا. تَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ وَأَضَاءَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ. يسوع كان للحظة في هيأته السماوية. لم يكن عليه النور كما كان على موسى وغيره من الأنبياء، إنما كان هو نفسه النور. يسوع أخذ معه هؤلاء التلاميذ الثلاثة ليشاهدوا

ويسمعوا ما حدث. هو اختار هؤلاء ثلاثة ليبقى الحدث سرّا حتى يجي وقت نشره. نقرأ في إنجيل متّى ومرقس أن يسوع قال لهم: لا تخبروا أحدا بما رأيتم حتى يقوم ابن الإنسان من بين الأموات. قال هذا لانه لم يريد أن تقبله الناس دون أن تفهم من هو بالحق.

وهذا ما عملوه. كتب بطرس لاحقًا يقول: فَنَحْنُ عِنْدَمَا أَخْبَرْنَاكُمْ بِقُدْرَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَبِعَوْدَتِهِ الْمَجِيدَةِ، لَمْ نَكُنْ نَنْقُلُ عَنْ أَسَاطِيرَ مُخْتَلَقَةٍ بِمَهَارَةٍ، وَإِنَّمَا تَكَلَّمْنَا بِاعْتِبَارِنَا شُهُودَ عِيَانٍ لِعَظَمَةِ الْمَسِيحِ. فَإِنَّهُ قَدْ نَالَ مِنَ اللهِ الآبِ كَرَامَةً وَمَجْداً، إِذْ جَاءَهُ مِنَ الْمَجْدِ الْفَائِقِ صَوْتٌ يَقُولُ: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ كُلَّ سُرُورٍ. وَنَحْنُ أَنْفُسُنَا قَدْ سَمِعْنَا هَذَا الصَّوْتَ الصَّادِرَ مِنَ السَّمَاءِ لَمَّا كُنَّا مَعَهُ عَلَى الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ... فَحَسَناً تَفْعَلُونَ إِنِ انْتَبَهْتُمْ إِلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي قُلُوبِكُمْ. إِذْ إِنَّهَا أَشْبَهُ بِمِصْبَاحٍ يُضِيءُ فِي مَكَانٍ مُظْلِمٍ إِلَى أَنْ يَطْلَعَ النَّهَارُ وَيَظْهَرَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ.

ويوحنا بدوره كتب يقول: اَلَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا الَّذِي شَاهَدْنَاهُ وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ. فَإِنَّ الْحَيَاةَ أُظْهِرَتْ، وَقَدْ رَأَيْنَا وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الآبِ وَأُظْهِرَتْ لَنَا. الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضاً شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ويقول يوحنا ايضا: كَتَبْتُ هَذَا إِلَيْكُمْ أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً وَلِكَيْ تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللهِ. نعم. فَلاَ نَخْجَلْ بِشَهَادَةِ رَبّنَا رغم الصعوبات وتهديدات الناس. نحن نعلّي إسم الله أبينا فوق الكل لانه خَلَّصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً لاَ بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا بَلْ بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَزَلِ.

على ذاك الجبل، تاريخ البشرية وصل الى قمته والخلاص بالصليب خُتِم نهائيا. ويسوع المسيح قبله وكان طائعا حتى الموت، موت الصليب لخلاصنا. على ذاك الجبل المقدس الله الاب أكّد مرة أخرى قائلا: هذا إبني الحبيب، له اسمعوا. فنحن نسمع ليسوع إبن الله الحبيب بمحبة وطاعة وإيمان وفرح ونشكر اللهَ الآب الَّذِي قَالَ أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنْ ظُلْمَةٍ، هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا لإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَلَنَا هَذَا الْكَنْزُ فِي أَوَانٍ خَزَفِيَّةٍ لِيَكُونَ فَضْلُ الْقُوَّةِ لِلَّهِ لاَ مِنَّا. نعم. آمين. نِعْمَةُ رَبّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللهِ وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.